وكذلك تسميتها في مصاحف كثيرة وفي معظم كتب التفسير وكذلك هي في مصحف عتيق بالخط الكوفي من المصاحف القيروانية في القرن الخامس .

وسميت في بعض كتب التفسير وفي صحيح البخاري (سورة العصر) بإثبات الواو على حكاية أول كلمة فيها أي سورة هذه الكلمة .

وهي مكية في قول الجمهور وإطلاق جمهور المفسرين . وعن قتادة ومجاهد ومقاتل أنها مدنية . وروي عن ابن عباس ولم يذكرها صاحب الإتقان في عداد السور المختلف فيها .

وقد عدت الثالثة عشرة في عداد نزول السور نزلت بعد سورة الانشراح وقبل سورة العاديات . وآيها ثلاث آيات .

وهي إحدى سور ثلاث هن أقصر السور عدد آيات : هي والكوثر وسورة النصر .

أغراضها .

بالإسلام الكفر أهل من مثلهم كان ومن الشرك لأهل الشديد الخسران إثبات على واشتملت A E بعد أن بلغت دعوته وكذلك من تقلد أعمال الباطل التي حذر الإسلام المسلمين منها .

وعلى إثبات نجاة وفوز الذين آمنوا وعملوا الصالحات والداعين منهم إلى الحق .

وعلى فضيلة الصبر على تزكية النفس ودعوة الحق .

وقد كان أصحاب رسول ا A اتخذوها شعارا لهم في ملتقاهم . روى الطبراني بسنده إلى عبيد ا بن عبد ا بن الحصين الأنصاري " من التابعين " أنه قال : " كان الرجلان من أصحاب رسول ا إذا التقيا لم يفترقا إلا على أن يقرأ أحدهما على الآخر سورة العصر إلى آخرها ثم يسلم أحدهما على الآخر " أي سلام التفرق " وهو سنة أيضا مثل سلام القدوم " .

وعن الشافعي : لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم . وفي رواية عنه : لو لم ينزل إلى الناس إلا هي لكفتهم . وقال غيره : إنها شملت جميع علوم القرآن . وسيأتي بيانه .

(والعصر [1] إن الإنسان لفي خسر [2] إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر [3]) أقسم ا تعالى بالعصر قسما يراد به تأكيد الخبر كما هو شأن أقسام القرآن .

والمقسم به من مظاهر بديع التكوين الرباني الدال على عظيم قدرته وسعة علمه .

وللعصر معان يتعين أن يكون المراد منها لا يعدوا أن يكون حالة دالة على صفة من صفات الأفعال الربانية يتعين إما بإضافته إلى ما يقدر أو بالقرينة أو بالعهد وأيا ما كان المراد منه هنا فإن القسم به باعتبار أنه زمن يذكر بعظيم قدرة ا تعالى في خلق العالم

وأحواله وبأمور عظيمة مباركة مثل الصلاة المخصوصة أو عصر معين مبارك .

وأشهر إطلاق لفظ العصر أنه علم بالغلبة لوقت ما بين آخر وقت الظهر وبين اصفرار الشمس فمبدؤه إذا صار ظل الجسم مثله بعد القدر الذي كان عليه عند زوال الشمس ويمتد إلى أن يصير ظل الجسم مثلي قدره بعد الظل الذي كان له عند زوال الشمس . وذلك وقت اصفرار الشمس والعصر مبدأ العشي . ويعقبه الأصيل والاحمرار وهو ما قبل غروب الشمس قال الحارث بن حلزة : .

آنست نبأة وأفزعها القن ... اص عصرا وقد دنا الإمساء فذلك وقت يؤذن بقرب انتهاء النهار ويذكر بخلقة الشمس والأرض ونظام حركة الأرض حول الشمس وهي الحركة التي يتكون منها الليل والنهار كل يوم وهو من هذا الوجه كالقسم بالضحى وبالليل والنهار وبالفجر من الأحوال الجوية المتغيرة المتغير بتوجه شعاع الشمس نحو الكرة الأرضية .

وفي ذلك الوقت يتهيأ الناس للانقطاع عن أعمالهم في النهار كالقيام على حقولهم وجناتهم وتجاراتهم في أسواقهم فيذكر بحكمة نظام المجتمع الإنساني وما ألهم ا في غريزته من دأب عن عمل ونظام لابتدائه وانقطاعه . وفيه يتحفز الناس للإقبال على بيوتهم لمبيتهم والتأنس بأهليهم وأولادهم . وهو من النعمة أو من النعيم وفيه إيماء إلى التذكير بمثل الحياة حين تدنو آجال الناس بعد مضي أطوار الشباب والاكتهال والهرم .

وتعريفه باللام على هذه الوجوه تعريف العهد الذهني أي كل عصر